

## 60 شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام رحمه الله

محمد المعيوف

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه وسلم اللهم وحسن الظن به كما قال سبحانه صلى الله عليه وسلم. يا عبادي - 00:00:00

وفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل أحدكم ربه حاجة وقال سبحانه ولهذا والله اعلم امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدخل مسجدا اليوم اللهم اجزح في ابواب رحمتك واذا - 00:01:01 الاستعانة بالله والذي في امر الرزق وغيره امر عظيم. ثم ينفي له ان يأخذ ما استطاع وقد قال بعض السلف فاذا بدأت بنصيبك قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المجيد. فاما تعليمات - 00:02:01

فهذا فليستغى الله تعالى واما ما تعتمد عليه من الكتب هذا السؤال الثالث وسؤاله عن ارجح المكاسب هو لم يسأل عن كسب طيب ولكن يسأل عن اطيب المكاسب رحمه الله - 00:03:41

بدأ شيخ الاسلام الكلام عن المكاسب بداية عظيمة يا اخوان قدم بين يدي العمل التوكل على الله عز وجل والثقة به الاستعانة به سبحانه وبحمده وحسن الظن به التوكل يعرفه العلماء قولهم - 00:04:37

والاعتماد على الله في جلب نفع او دفع ضر مع فعل الاسباب يلتفت قلبه الى ربه في جلب ما يريد من النفع وكشف او دفع ما يخشى من الضر. ولكن ايضا يفعل الاسباب - 00:05:11

وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم امام المتكفين يفعل الاسباب يلبس الدرع حفر مخندق هو القائل عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق التوكل رزقكم كما يرزق الطير تغدو خماما وتروح بطانا - 00:05:35

فعلت السبب لكن ما هو اهم واعظم ما صدر به كلامه من التوكل على الله عز وجل الانسان في سبيل طلبه الرزق يجمع الامرين ادعوا الله عز وجل ويسأله ويتوكل عليه ولهذا قال واسألاوا الله من فضله - 00:06:05

ويفعل الاسباب ولهذا قال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الاول اشاره الى دعاء الله والاعتماد عليه والتوكيل عليه. ثاني اشاره الى فعل السبب وذكرت الثقة بالله هي ركن التوكل الركين واساسه المتين - 00:06:31

التوكل لا يكون الا بان يثق العبد بربه سبحانه وبحمده ويفرغ قلبه مما سواه ثم اذا سعى الى المال ينظر الى المال على انه وسيلة وليس غائب ويحرص ان يكون المال في يده - 00:06:56

واذا تجاوز يده يكون في جيشه ولا يتسلل الى قلبه لان القلب محل لما خلقت له يا عبد الله محل العبودية ولا يصح ابدا ان يزاحم العبودية لله الميل الى المال - 00:07:24

وقد يصل لارباب الاموال الذين يمليون اليها وتميل بهم الى حد العبودية للمال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار. تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة. تعس عبد الخميس فسماه عبدا - 00:07:50

وينظر الى المال كما يقول الشيخ الذكر في رسالة العبودية ثم ينظر الى دابته ينظر الى الدابة الى حماره سيارته بساطه الذي يجلس عليه لانه يركب او يجلس - 00:08:12

بل قال الى موضع فضاء حاجته المال امره كبير و شأنه خطير لماذا سمي المال مان لانه يميل بصاحبها والانسان امام المال بل امام الدنيا برمتها في فتنه و اختبار وامتحان قال تعالى انا جعلنا مع الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا - 00:08:41

قال ولا تمدن عينيك الى ان متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه وانتم في كل صلاة تقولون يا اخوان. اللهم اني اعوذ

بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر - 00:09:15

ومن فتنه في الحياة فتن والنار لا شك ان من فتنها لكن لا يعني ذم المال بكل حال بل من المال ما هو ممدوح ومحمد ومحمود وما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:30

في قوله ونعم هو صاحب المؤمن ما اطعم منه اليتيم والمسكين وابن السبيل ومن اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة شيخ الاسلام يتحدث عن - 00:09:52

اطيب المكاسب بالنسبة لشخص معين. جاك شخص يستشيرك في مهنة او في وظيفة لا تستطيع ان تقول له هذه منها احسن او صناعة او تجارة ما اشبه ذلك لان الناس يا اخوان يختلفون - 00:10:16

الناس لهم ميول ولهم رغبات وبعض الناس قد تنصحه بالتجارة وبعض الناس قد تحذر من التجارة كم من انسان دخل في التجارة وخرج منها مثقلًا من ديون عيادة بالله العلماء يختلفون في - 00:10:33

اطيب المكاسب اصول المهن عندهم في ما مضى ثلاثة الزراعة والصناعة والتجارة فبعضهم يفضل الزراعة لما فيها من التوكل على الله عز وجل وما فيها من النفع العام ولانه يأكل منها - 00:10:54

عاشر السبيل بل وحتى الطير ويؤجر الانسان على ما يأكل منها كما ورد في الحديث بعضهم يفضل التجارة او الصناعة في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن - 00:11:20

اطيب الكسب قال عمل الرجل بيديه وكل بيع مبرور عمل الرجل بيده صحيح كان داود يأكل من عمل يديه وكان داود نبي الله عز وجل وهو الخليفة على قومه بامكانه ان يأكل من كل شيء - 00:11:37

لكن ورعا منه وحرضا منه على الكسب الطيب كان يأكل بعمل يده وكان زكرييا نجارا وحديثه في مسلم روی ان نوحًا كان نجارا واتى ادريس كان خياطا سيد الاولين والآخرين كان ماذا يا اخوان - 00:12:02

وقال ما من نبي الا ورع الغنم قالوا وانت يا رسول الله؟ قال وانا كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة وكان موسى راعي غنم عليه الصلاة والسلام المقصود انا في عمل اليد لا شك خيرا وفضلا - 00:12:28

لكن ما هو افضلها؟ لا يقال لشخص معين هذا الافضل بالنسبة لك او ذاك لاختلاف الناس في قدرات وفي غيرهم المقصود ان الانسان يحرص على ان يكون كسبه طيبا وفي الحديث - 00:12:54

لحم نبت على سحت اولى به وفي ذكر الرجل يطيل السفر قشعت اغبر يمد يديه يا رب يا رب ومطعمه حرام حرام وغزي بالحرام فاني يستجاب المسلم على ان لا يحتاج لاحد - 00:13:17

وليأخذ من الدنيا ما يغنيه عن الآخرين ولا تكون الدنيا همه من كانت الدنيا همه كما اشار في الحديث خرج من الترمذى وغيره جعل الله فقره في قلبه وفرق شمله ولم يأتيه من الدنيا الا ما كتب له - 00:13:49

ومن كانت الآخرة همه الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة وفي محكم التنزيل من كان يريد حرف الآخرة نزد له في حرفه ومن كان يذهب حرف الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب. نعم - 00:14:17 فهذا سبحانه - 00:14:41